



خطاب سمو ولي العهد الأمير مولاي
الحسن بمناسبة الحفلة التي وضع فيها
جلالة السلطان سيدي محمد نصره الله
الحجرة الأولى من المدرسة التي
يشيدها سكان الرباط

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

سيدي الهمام الاكرم، ايها السادة

اذا كانت الحركة دليل الحياة، فالعمل المنتج سر الرقي
البشري، وكما تكون ينابيع القوة مصدراً لمظاهر النمو ودلائل
الانتشار، يضمن العمل المرتب نتائج السعي والابتكار، فاذا اردت
ان تقف على حقيقة الاعم ودرجة رقيها في المدينة، ليس عليك الا
ان تبحث عن قدر اجتهادها ونمو مؤسساتها. وان لنا في ميادين
تاريخنا المجيد كل ما يفيدنا من الاسرار، واعظم وسائل الاعتبار.
بمجرد ما انتشر الاسلام في اقطار المعمور، اخذ سلفنا الطاهر في
بناء هياكل الرقي، وتأسيس مشاريع المدنية الحققة، مساجد تؤسس
على اساس التقوى والارشاد، ومدارس تبنى لانهار افكار العباد،
فما من قطر الا صبروه موطناً للهداية والعرفان، وما من قحل الا



انتوا فيه باجتهادهم ادواح السعادة والعمران ، فهدوا للمعدل
والمدينة سبلاً فجاء ، وكانوا في ظلمات الجهل للانسانية سراجاً وهاجاً ،
يقودون الامم للصالح ، ساعين بعامة البشر لمراقى الفلاح ،
الى مرضاة الله يسارعون ، وفي ميادين نفع العباد يتسابقون ، حتى
لاحوا على مفارق المجد تيجاناً ، وكانوا لتاريخ المفاخر ايواناً ، على
أن لكل شمس افولاً ، ولكل مخضر ذبولاً ، وكما يعقب الجهود
الفشل ، آثرنا التحول على العمل ، واخترنا مبدأ التكاسل
والاتكال ، فاترونا في مهاوي الجهل والاهمال ، نفتخر لكن
بالجدود ، وفضلنا التدي على الصمود ، وكذلك كنا إلى مهاوي
الانحطاط نازلين ، والى افق الغروب مسرعين ، حط الجهل علينا
بكلكله واغار علينا التقاعس بجحفله ، تنشر في حينا البدع المهلكات ،
وتسرع الى ديارنا المعادات الموبقات الى ان رحمتنا الباري سبحانه
بشمس الهداية ورأى السعادة والرعاية ، فخر البلاد ، وسلطان
الرشاد ، الذي نه الامة للسبيل الاقوم ، وارشدها بالقول والعمل
للسبب الاعظم ، فاورى نصره الله زناد تنائج الفلاح . بسلوك
وسائل الاصلاح ، فاورقت بحميد سعيه اشجار الانتصار ، وطابت



بمواصلة جهوده الذ الثمار ، واممكن المنصف ان ينشد في حقه
الكريم وجنابه الاروع العظيم :

لقد حسنت بك الايام حتى كأنك في فم الدنيا ابتسام

لست في حاجة الى الاتيان بكل اعماله في سبيل النهوض
بالعلم وتحلية الامة بكل وسائل النهوض الى الامام في كل ميادين
الحياة ، فكلكم تعلمونها ، ويسرني ان احضر حفلة اليوم وكفى بها
شرفا وفخرا واعظم بها منقبة وذخرا ، هذه الحفلة التي ابى نصره
الله الا ان يشرفها بنفسه الكريمة اذ جاء يحث على نشر العلم وتوير
الاذهان ، بعد ما افتتح اكتاب هذا المشروع المبارك الذي تبارى
فيه الاعيان وكل الطبقات ، بما تيسر لدى كل واحد من ممكن
التبرعات ، ليشيدوا في هذه العاصمة الرباطية المدرسة التي تكون
ان شاء الله بجهود الامة في طليعة وسائل التقدم ، ويريد نصره الله
ان يعمل فيها بغاية الجد حتى يمكنه ان يفتحها في العام القابل ، اذ كل
الظروف تنادينا للاسراع في العمل . كما شارك سيدنا الهمام فيما قام
به اخواننا الفاسيون من مثل هذه المحمدة المهمة ، فاشتروا دارا من
اعظم الدور الفاسية واعدوها كذلك معمدا للتعليم وتسابقوا في



الاتفاق على لوازمها مسابقة الانجاد. فشكرا لكل العاملين في
هذا المقصد الحميد.

ايتها الامة المحمدية، ان من الميب عليك - وراك الله كل
ما يصمك بالنقصان - ان يتقدم غيرك بالعلم وتناخري بالجهل،
ومن الحجل - حفظك الله من مهاوي الخذلان - ان تزدهي الامم
بالاتفاق، ويسرع اليك التأخر بسبب البخل، ان من سلفك الطاهر
من اتفق كل ماله لتكون كلمة الله هي العليا، فكيف تمسكين
ما بيدك حتى عن لوازم تعليم بنيك لتخرجهم من ظلمات الشرك
والجهل، وتعلمين ما بينهما من التلازم والاتصال، ولا تجهلين وخيم
مرتعها في الحال والمثال، وكيف تقصرين عن تادية واجبك الاكيد
قبل اخوانك وبنيك، تفخرين عند كل مناسبة باساطين الحضارة
الاسلامية، وقد كانوا «يسارعون» الى مغفرة من
ربهم وجنة عرضها السماوات والارض اعادت للمتقين الذين
ينفقون في السراء والضراء» وتصولين باعمالهم التي اسسوا بها مجداً
لهم ولخلفهم، وتباهين بمفاخرهم في كل ميادين الحياة ومناشر المدينة
فاين عملك في سبيل مجد الامة؟ واين اجتهادك لاجرا المومنين



من الظلمات المدهمة؟ فالعمل العمل للمحافظة على تراث الاولين
والجد الجد اذ لا مستقبل للعاجزين - يقول ربنا جل جلاله
« ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون » وهل الصالحون الا الذين ينون مجدهم بأيديهم ،
ويحسنون ما لهم وما آل بنيتهم .

الاربعاء ١٩ رجب ١٣٦٥ - ١٩ نيه عام ١٩٤٦